واجدث قوله ارانى اذا اصبحت الى اخره الهوى بالقصر
العشق وارادة النفس وفى الشرح وكان الثانى هو المراد بالبيت
يقول اصبح مريد الشى وامسى تاركا له متجاوزا عنه يقال عدا
فلان هذا الامر اذا تركه وتجاوز عنه واقول هذا يدل على
اى عاديا بالعين المهملة وهو مضبوط فى بعض نسخ المغنى وفى غيره
بالمعجمة وقد انشد ابن مالك هذا البيت فى شرح الكافية
• ارانى اذا ما بت بت على هوى • فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا •
قال ابن القطاع عدا الى كذا اصبح اليه ثم قوله متجاوزا عنه
ليس على ما ينبغى لان تجاوزه عنه معناه عفى عنه وليس بمراد هنا
قوله وتخرجت الاية على تقدير الجواب فى البحر وتقديره
تاب عليهم ويكون قوله ثم تاب عليهم ويكون قوله ثم تاب عليهم نظير
قوله ثم تاب عليهم بعد قوله لقد تاب الله على النبى وقد ذاك كرر
للتوكيد او اريد بالاول انشاء التوبة وبالثانى استدامتها وقوله
وقوله على الثلثة عطف على قوله النبى او على قوله عليهم وقيل
اذا
انّ بعد حتى قد تجرد عن الشرط وتبقى لمجرد الوقت فلا تحتاج الى
جواب بل تكون غاية للفعل الذى قبلها وهو قوله خلفوا اى
خلفوا الى هذا الوقت ثم تاب عليهم قوله والبيت على زيادة الفاء
قال ابن مالك فى شرح عمدته وزعم الاخفش ان ثم فيه زائدة
والفاء اولى لان زيادتها كثرت ولان زيادة حرف واحد ادنى انتهى
وقال البلى شارح الحاجبية الذى اراه ان الفاء للترتيب المتصل
فى الحكم كان الشاعر اخبر بالحكم الثانى عقيب اخباره بالحكم الاول
قوله تمسكا بقوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل
منها زوجها هكذا رايناه فى النسخ والاية ليست الا فى الزمر
والاعراف وهى فى الزمر بدون هو الذى وفى الاعراف بالواو لا بثم
ولفظها فى الزمر خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وفى
الاعراف هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها قوله
الى مرساه الى اخره هذا البيت من بحر الخفيف ولا يستقيم
وزنه الا باثبات قد بعد ثم الثانية وهى ساقطة فى كثير من
النسخ المعتمدة قوله الثالث الذرية اخرجت من ظهر

ادم

ادم عليه الصلوة والسلام كالذر ثم خلقت حوا من قصيراه الذرية
بالمعجمة ولد الرجل ذكرا كان او انثى واحدا كان او اكثر والذر
جمع ذرة وهى اصغر النمل وحواء بالمد زوج ادم عليه الصلوة
والسلام والقصيرى بضم القاف وفتح الصاد المهملة الضلع
الذى فى اسفل الاضلاع قوله ولكن الجواب الاخير اعم
لانه يصح ان يجاب به عن الاية الاخيرة والبيت انما لم يبين
عموم هذا الجواب بصحته فى الاية الثانية لان هذا الجواب
لا يفيد سوى الترتيب فى الاخبار ولا يعدل الى ذلك الا عند
تعذر الترتيب فى الحكم وثم فى الاية الثانية يصح ان يراد بها
الترتيب فى الحكم من غير تقدير ولا تاويل بان يكون سواء عطفا
على الجملة الاولى لا الثانية فان قيل قوله وقد اجيب
عن الاية الثانية ايضا يقتضى ان الاخير يجاب به عن الاية الثانية
اجيب بانه انما يقتضى ذلك لو كان ايضا راجعا الى اجيب
وهو غير راجع اليه وانما هو راجع الى عن الاية الثانية ولذا
اخر عنه قوله قال ابو الصقر الخ الصقر بالصاد المهملة
والقاف وشيبان هى من بكر والذرى بضم المعجمة والقصر الاعالى
جمع ذروة بكسر المعجمة وضمها والحسب ما يعده الانسان من مفاخر
ابائه وفى الشرح لكن يرد على ابن عصفور ان قول الشاعر قبل
ذلك تصريح بما يخالف هذا المعنى وذلك لان مضمون الكلام على
ما اجاب به ان سودد الابن سابق لسودد الاب وسودد الاب
سابق لسودد الجد والسابق للسابق للشى سابق لذلك الشى
فتكون سيادة الابن سابقة للكل من سيادة ابيه وسيادة جده
وسيادة الاب سابقة لسيادة الجد واقول يمكن ان
يجاب عن ذلك بان دعوى هذا الشاعر ان سيادة الاب
لما حصلت عند سيادة الابن امتدت واستندت الى اول وجود
بعد
الجد فسيادة الاب مترتبة على سيادة الابن باعتبار حصولها وسا
عليها باعتبار امتدادها واستنادها الى اول وجود الاب
وسيادة الجد مترتبة على سيادة الاب باعتبار حصولها وسابقة
عليها باعتبار امتدادها واستنادها الى وجود الجد فلا يكون

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)